

تفسير السعدي

وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ ^ص إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ

يقول تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾ من المنافقين ﴿أُولَٰئِكَ تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ﴾ بعد

الدفن لتدعوه، فإن صلاته ووقوفه على قبورهم شفاعته منه لهم، وهم لا تنفع فيهم

الشفاعة. ﴿إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ﴾ ومن كان كافرا ومات على

ذلك، فما تنفعه شفاعته الشافعين، وفي ذلك عبرة لغيرهم، وزجر ونكال لهم، وهكذا كل

من علم منه الكفر والنفاق، فإنه لا يصلي عليها. وفي هذه الآية دليل على مشروعية الصلاة

على المؤمنين، والوقوف عند قبورهم للدعاء لهم، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم

يفعل ذلك في المؤمنين، فإن تقييد النهي بالمنافقين يدل على أنه قد كان متقرا في

المؤمنين.